

2019

The Impact of the Reciprocal and the Collaborative Teaching Strategies, on Improving the Literary Appreciation Skills of Seventh-Grade Students of Basic Education Cycle in Jordan

Dr. Ibtehal M. Aburezeq

Al Ain University of Science and Technology, doc.ibtehal@gmail.com

Follow this and additional works at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre>



Part of the [Curriculum and Instruction Commons](#), [Educational Methods Commons](#), [Elementary Education and Teaching Commons](#), and the [Secondary Education and Teaching Commons](#)

Recommended Citation

Aburezeq, Dr. Ibtehal M. (2019) "The Impact of the Reciprocal and the Collaborative Teaching Strategies, on Improving the Literary Appreciation Skills of Seventh-Grade Students of Basic Education Cycle in Jordan," *International Journal for Research in Education*: Vol. 43 : Iss. 1 , Article 10.

Available at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre/vol43/iss1/10>

This Article is brought to you for free and open access by Scholarworks@UAEU. It has been accepted for inclusion in International Journal for Research in Education by an authorized editor of Scholarworks@UAEU. For more information, please contact j.education@uaeu.ac.ae.

The Impact of the Reciprocal and the Collaborative Teaching Strategies, on Improving the Literary Appreciation Skills of Seventh-Grade Students of Basic Education Cycle in Jordan

Dr. Ibtehal Mahmoud Aburezeq
Al Ain University of Science and Technology
United Arab Emirates
Ibtehal.aburezeq@aau.ac.ae

Abstract.

The aim of this study was to examine the impact of the reciprocal and the collaborative teaching strategies on improving the literary appreciation skills of the seventh-grade students in Jordan. Lesson plans were prepared, and a test for literary appreciation designed.

The experimental group was taught using the reciprocal and collaborative strategies, the control group was taught using the traditional method. After completion of the teaching for two months, the literary appreciation test was conducted on both groups.

The results showed that there were statistically significant differences due to the effect of the two strategies on all literary appreciation skills in favor of the experimental group. It also showed statistically significant differences attributed to the impact of gender in all literary appreciation skills in favor of females. The results did not show statistically significant differences among the seventh-grade students in literary appreciation skills due to interaction between method and gender.

Keywords: Strategy: Reciprocal and Collaborative Teaching; Literary Appreciation Skills.

أثر استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعاوني في تحسين مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الاردن

د.إبتهال محمود أبو رزق

جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا- الإمارات العربية المتحدة

Ibtehal.aburezeq@aau.ac.ae

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعاوني في تحسين مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن. ولتحقيق هدف الدراسة، تم إعداد الخطط التعليمية، كما تم بناء اختبار في التذوق الأدبي. دُرست المجموعة التجريبية وفق الاستراتيجيتين في حين دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. وبعد الانتهاء من التدريس الذي استمر مدة شهرين كاملين، طُبّق اختبار التذوق الأدبي، على مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة. وأظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$ تُعزى لأثر الاستراتيجيتين في جميع مهارات التذوق الأدبي لمصلحة المجموعة التجريبية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$ تُعزى لأثر الجنس في جميع مهارات التذوق الأدبي لمصلحة الإناث. في حين لم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مهارات التذوق الأدبي تُعزى إلى التفاعل بين الطريقة والجنس.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية؛ التدريس التبادلي والتعاوني؛ مهارات التذوق الأدبي.

مقدمة

تعد اللغة العربية، شأنها شأن غيرها من اللغات، الوسيلة الرئيسة التي يستخدمها أبناؤها في عملية التواصل، وفي عملية التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم وأفكارهم، وعما يحتاجون إليه في حياتهم من متطلبات ذاتية واجتماعية.

وتكمن وظيفة اللغة في التعبير والاتصال؛ فالهدف من تدريسها هو تسهيل عملية الاتصال اللغوي والتفاعل الاجتماعي حيث أنّ وظيفتها الأساسية هي التعبير عن أفكار الفرد ومشاعره ليصل بها الى الآخرين لغايات الفهم والإفهام (Chung, 2007).

وللغة دور أساسي في تكوين شخصية الفرد ومنظومته الفكرية التي تعكس جوانب الاتصال فهي أداة لتثقيف الفرد من خلال الحصول على المعارف لتوظيفها بوصفها أنشطة وأساليب تقوم على مساعدته لزيادة التحصيل المعرفي ولذا فهي مؤشر النجاح في إثبات الذات لدى الفرد (Swan, 2009).

والأدب العربي - في المجال المدرسي- فرع من فروع اللغة العربية يحظى بمكانة متميزة بين فروع اللغة نظراً لما له من إسهامات متعددة في تربية النشء تربية متكاملة، وتزويدهم بالمفاهيم والحقائق، وإمدادهم بالألفاظ والتراكيب. بالإضافة إلى تنمية ثروتهم اللغوية، ومساعدتهم على استخدام اللغة استخداماً صحيحاً، وإتاحة الفرص لهم للتحليل والتفسير، مما ينمي لديهم مهارات التحليل والتذوق والنقد الأدبي (عبد الباري، 2009).

ويعد التذوق الأدبي مهارة لغوية لا تقل أهمية عن مهارات اللغة الأربع، ولا بد من تحسينها لدى الطلبة من خلال النصوص الأدبية التي تقدم لهم في مراحل التعليم المختلفة؛ حتى تمكنهم من إدراك نواحي الجمال والتناسق في تلك النصوص، وتكسبهم القدرة على تحليلها وتذوقها والمفاضلة بينها، واحتذاء أسلوبها الأدبي الراقي في تعبيراتهم (طعيمة، 1971).

إن التذوق الأدبي قدرة في الطبيعة الإنسانية تجعل صاحبها مستمتعاً بمواطن الجمال في الأعمال الفنية بعامّة، وفي الأدب بخاصة، ويعد التذوق من القضايا النقدية التي تتناول الحسن والقبح في الأثر الفني اعتماداً على أصول الجمال. ولذلك فهو يدخل فيما يسمونه اليوم بالنقد الجمالي (أبو الضيعات، 2007).

تباينت الآراء حول مفهوم التذوق الأدبي تبعاً لتباين المدارس الفنية في نظرتها وإدراكها لطبيعة الإبداع الأدبي، ولأن طبيعة التذوق لا تخضع لقواعد محددة فقد اختلف القدماء والمحدثون في استخدامهم للمفهوم، فقد عرفه عوض (1992: 13) بأنه "حاسة فنية يهتدى بها في تقدير الشعر والمفاضلة بين نصوصه، وبه تدرك نواحي الجمال في العمل، ويأتي بالتمرس بالأساليب الأدبية والمران عليها وكثرة الاطلاع، وذلك لصقل الحس الأدبي". وعرفه عفيفي (1987: 88) بأنه "ملكة البيان، أي الحصول على بلاغة اللسان، ويكون ذلك بالخبرة، والمعاشية، والدرية، وكثرة تكراره على اللسان، وطول سماعه، وهذه الملكة تجعل من المنتج منتجاً، ومن الناقد ناقداً لأي نص من النصوص الأدبية". بينما عرفه شحاته (2004: 94) بأنه "خبرة تأملية تبدو في إحساس القارئ أو السامع بما أحسه الشاعر أو المبدع، وهو - في إيجاز - سلوك لغوي يعبر به الطلبة عن إحساسهم بفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي". وعرفه عبد الباري (2009: 79) بأنه "قدرة المتعلم على تناول النص الأدبي بالتحليل من خلال إدراك نواحي الجمال، ودقة المعاني، ونقد عناصر التجربة، وإقداره على إصدار أحكام على النص". وعرفه حنورة (1985: 21) بأنه "قدرة تجعل صاحبها مستمتعاً بمواطن

الجمال في العمل الأدبي، والتعرف على جودة العمل ورداعته، وهو إحساس بما هو متناسق أو محكم أو جميل". وعرفه حسين (2000: 62) بأنه "الحكم الذي يصدره القارئ على العمل الأدبي استجابة لنواحي الجمال في ذلك العمل من خلال تركيز انتباهه وتفاعله معه على نحو يستطيع من خلاله الحكم عليه". وعرف خاطر (1990: 153) التذوق الأدبي بأنه "انفعال يدفع الفرد إلى الإقبال على القراءة والاستمتاع في شغف وتعاطف، وإلى تفحص الشخصيات التي في الأثر الأدبي وإلى المشاركة في الأحداث والأعمال والحالات الوجدانية التي تصورها المبدع".

يتبين مما عرض من التعريفات السابقة أن التذوق الأدبي خبرة تقوم على الاستعداد الفطري لتقدير الأدب والحكم عليه بصفاتها طول قراءة الأدب، ومعايشة روائحه والتمرس بنصوصه، وحين ترسخ هذه الخبرة تجعل صاحبها منذوقاً للنصوص الأدبية وناقدًا لها.

فالتذوق الأدبي هو سلوك يعبر به القارئ أو السامع عن فهمه لفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، وتأثره بالصور البيانية التي يحتويها، وإحساسه بالواقع الموسيقي لألفاظه وتراكيبه وتقننه إلى عباراته المبتكرة وقدرته على التمييز بين جيده وريئيه.

يتضح مما ذكر أن التذوق هو تقييم الطالب لجمال النص الأدبي، والحكم عليه، باستماعه أو قراءته وتركيز انتباهه عليه، وتفاعله معه عقلياً واجتماعياً وجمالياً، معبراً بهذا التقييم عن مدى تقبله للنص الأدبي واستمتاعه به. وهو استجابة انفعالية يصدرها المتلقي بعد استماعه وتفاعله مع النص الأدبي، وهذه الاستجابات إنما تتبع أساساً من العمل الأدبي ومن اللبانات التي تكون منها هذا العمل، وهذه اللبانات هي مقومات العمل الأدبي من أفكار، وعاطفة، وموسيقى. وتتضح أهمية التذوق الأدبي بأنه القدرة على تذوق جمال الكون والاستمتاع بالفنون الأدبية، وهو في حقيقته خبرة تأملية، وفكرية، وانفعالية، تحصل بالاستمتاع بالجوانب المعرفية، والعاطفية، واللفظية للعمل الأدبي (البجة، 2005، 185).

إن متلقي النص الأدبي ينبغي أن يزود بمهارات تعينه على اختراق شكل النص، وتمثل تراكيبه، وفك العلاقات بين علاماته، وصولاً إلى المضمون في عمق النص نفسه، ومن المهم أن يعرف المعلم أن مهارات التذوق الأدبي تعدّ أهم المهارات التي يجب أن يعمل جاهداً من أجل تحسينها لدى طلابه (عصر، 1991).

وبعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي أجريت في مجال التذوق الأدبي تبين أن هناك تقسيمات عدة لمهارات التذوق الأدبي، فقد قسم إبراهيم (2003) مهارات التذوق الأدبي إلى أربع مهارات رئيسية، هي: (أ) تحديد غرض النص الأدبي. (ب) تحديد عنصر الابتكار في المعنى. (ج) تحديد العاطفة المسيطرة على الكاتب. (د) استخراج المحسنات وتحديد قيمتها. كما قسم العفيف (2005) مهارات التذوق الأدبي إلى أربع مهارات رئيسية، هي: (أ) التحليل الأدبي. (ب) إبراز مواطن الجمال. (ج) تحديد الصور الأدبية والفنية وتفسيرها. (د) تفسير القيم والاتجاهات.

وقد وضع طعيمة (1971) مقياساً للحكم على التذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية، إذ وضع فيه مجموعة من المؤشرات التي يمكن أن يُستدل بها على مهارات التذوق الأدبي وهي: (1) تمثل القارئ للحركة النفسية في القصيدة (2) القدرة على استخراج البيت الذي يتضمن الفكرة الرئيسية في القصيدة (3) استخلاص الأفكار الجزئية والمعاني التفصيلية فيها (4) القدرة على اختيار العنوان المعبر عن أحاسيس الأديب (5) إدراك الوحدة الموضوعية للنص (6) القدرة على فهم الرمز وتفسيره، وإدراك المعاني الكامنة (7) القدرة على تحديد القيم الاجتماعية التي تشيع في النص (8) تعرف أنواع الأساليب، وإدراك الغرض من تنوعها (9) القدرة على إدراك جمال التشبيه والصور البيانية في النص

والغرض البلاغيّ منها (10) إدراك ما بين أجزاء النص من وحدة عضوية (11) القدرة على الموازنة بين نصين في غرض واحد، وتوضيح الأجد منها. بينما قسّم عبد الباري (2002: 184، 186) مجموعة من مؤشرات التذوق الأدبي دارت تحت محورين هما: مهارات خاصة بالمضمون الفكري للعمل الأدبي تضمنت مؤشرات سلوكية مثل: استنتاج الأفكار الرئيسة للنص، واستنتاج الأفكار الثانوية للنص الأدبي، والحكم على مدى تنوع الأفكار واتصالها بالموضوع، وتحديد هدف الكاتب، ومهارات خاصة بالأسلوب تضمنت مؤشرات سلوكية مثل: فهم مكونات الصورة الأدبية، واستنتاج قيمة التعبير بألفاظ معينة بالعمل الأدبي، واستنتاج القيمة الإيحائية للألفاظ، وتحديد الحالة النفسية للأديب.

وقسّم الجبيلي (2009) مهارات التذوق الأدبي إلى خمس مهارات وهي: (1) فهم معاني النص الأدبي وأفكاره (2) تحليل النص الأدبي: وتشير إلى بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيها، وهو الشرح أو التفسير والعمل على جعل النص واضحاً جلياً، (3) الكشف عن الحركة النفسية في النص الأدبي (4) تذوق الجوانب الجمالية في النص الأدبي (5) تقويم النص الأدبي: وتتضمن الحكم الذي يُصدره القارئ على العمل الأدبي استجابة لنواحي الجمال في ذلك العمل بتركيز انتباهه وتفاعله معه على نحو يستطيع من خلاله الحكم عليه.

إن التذوق جزء من عملية النقد؛ لأن النقد الأدبي والأدب متداخلان، والأديب ناقد في اختيار كلامه وموازنته وصياغته في قالب فني، والتواصل المستمر بين الأدب والنقد يقوم على الذوق، فالنقد لا وجود له بغير الأدب، والأدب لا يبرز محاسنه، ويعلي من شأنه غير النقد. وأساس التذوق الارتباط بالكاتب، أو الشاعر والعيش معه والتفاعل مع إنتاجه. ومن طبيعة الأدب أنه يقدم أكثر مما هو مكتوب، فالأهداف البعيدة لتعليم الأدب هي تذوق الطلبة هذا الأدب تذوقاً عميقاً يمكنهم من أن يختاروا بحكمة ودراية ما يريدون قراءته، ويحسوا بالمتعة فيما يختارون من شعر أو نثر (مجاور، 1998).

وتتمثل العملية الإبداعية للنص الأدبي عملية اتصال مشترك بين طرفين، ويمثل المبدع طرفها الأول، ويقع المتلقي (الطالب) في طرفها الثاني، فالمبدع يعبر عن إحساسه ويبدع عملاً أدبياً، والمتلقي يتلقى العمل الأدبي ويتذوقه وينقده ويعيد تشكيله في ضوء خبرته، وإذا كان النص قاسماً مشتركاً بين المبدع والمتلقي فإن لتذوق هذا النص أهمية لكل منهما، حيث تتمثل الأهمية النفسية بالنسبة للمتذوق بشعور بالسعادة الداخلية عندما ينجح في تذوق النص الأدبي، فيتمتع شخصية المبدع، ويعيش تجربته، ويتسع لسعادته، ويعيد تشكيل النص الأدبي بدلاً ما في وسعه من جهد حتى يفهمه، ويحوّل نفسيته القلقة إلى نظام متناسق يتوافق مع الكون، ويتعامل معه بهدوء، ونفس راضية، إذ إن الأدب معني بالتنسيق بين جزئيات العمل الأدبي، ويؤدي التذوق الجمالي إلى نتيجة طيبة في سلوك الطلبة، فهو يعينهم على ضبط أنفسهم، فالإحساس بالجمال ينمي فيهم الدافع للسلوك الحسن، ويساعدهم على الإقبال على دراسة النصوص الأدبية، فهو وسيلتهم للقضاء على مشكلاتهم النفسية (عبد الباري، 2009).

وتتمثل الأهمية اللغوية للتذوق الأدبي في قدرته على تربية إحساس الطلبة بقيمة اللفظ، وجمال المعنى، وسعة الخيال، وعمق الفكرة، وتقدير الأعمال الأدبية، والإحساس بجمالها وانسجام عناصرها، وجعلهم قادرين على استخدام الألفاظ اللغوية بوضوح، ويعوّدهم حسن الإلقاء، والكتابة، ودقة التفكير. إضافة إلى تنمية قدرتهم على الكشف عن مدلولات القول، وإبراز نواحي الجمال فيها، فهو وسيلة من وسائل البحث عن أسرار جمال اللغة العربية. ومساعدتهم على محاكاة المبدعين، والكتابة بأسلوب جميل يحرص فيه الطلبة على الدقة في استخدام اللغة، ومساعدة المتذوق على النقد البناء نظراً للارتباط الوثيق بين العمل الأدبي ونقده وتذوقه، فالنقد يساعد المتذوق على الحكم على

العمل الأدبي، والتعرف إلى تجربة المبدع، ومدى صدقها وصولاً إلى تذوق النص الأدبي (العيسوي وموسى والشيزاوي، 2005: 307).

وسعيًا إلى الارتقاء بمستوى مهارات التذوق الأدبي لدى الطلبة في نهاية المرحلة الأساسية في الأردن، وفي ضوء المؤشرات الدالة على انخفاض مستوى الطلبة في القدرة النقدية والتذوقية للنصوص المسموعة والمقروءة (عوض، 2008؛ العفيف، 2005)، فهناك حاجة إلى البحث عن برامج تدريبية تعنى بهذه المهارات.

وتعد إستراتيجيتا التدريس التبادلي والتعاوني من الإستراتيجيات التي تم تجربتها في مدارس أمريكية مع الطلبة من مختلف الأعمار والمستويات، وقد تم توظيفها مع الطلبة في الصفوف الأساسية ومع طلبة الكليات، من أجل المساهمة في زيادة مشاركة الطلبة، لأنها تستخدم في مواقف تعليمية مختلفة، وتساعد الطلبة في تحسين تعلمهم إذا استخدموها دون مساعدة، إذ تساعد الطلبة على التذكر والاحتفاظ بما يتعلمون (Salter & Horstman, 2002).

وتستند هاتان الإستراتيجيتان إلى أنشطة تعليمية تعزز الدور الإيجابي للمتعم، إذ يعمل بهما على الاشتراك في تنظيم تعلمه وزيادة حيويته وإثارة دافعيته بما يقوم به من استجابات وتغذية راجعة فورية، الأمر الذي ينعكس على زيادة التحصيل الدراسي على نحو إيجابي (العلان، 2012).

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في ضعف معظم طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن في بعض مهارات التذوق الأدبي. إذ إن تدريس النصوص الأدبية في المرحلة الأساسية بطرائق تدريس تقليدية أدى إلى تدني مستوى الطلبة في تذوقها، وعدم تمكنهم من مهارات التذوق الأدبي (الجاغوب، 2008؛ العفيف، 2005؛ طنطش، 2004؛ البكر، 2014؛ يونس، 2015)، حيث أن التزام المعلمين في أثناء تدريس النصوص الأدبية بالشرح الفردي للأبيات وعدم العناية بربط بعض الأبيات ببعض قبل الاطمئنان إلى فهم المعنى العام، أدى إلى تمزيق لوحدة الفكر، وتشويه لجمال الصورة الأدبية، مما نتج عنه عدم قدرة الطلبة على الانتفاع بهذه النصوص، وعدم قدرتهم على التحليل أو الانفعال بما في النص من عواطف، أو القدرة على استنباط الأحكام الأدبية، أو الموازنة بين القصائد، أو تحليل المؤثرات المختلفة في النص، أو التأثر بالقيم التي في النص وتطبيقها في حياتهم. لذا، لا بد من إجراء المزيد من البحوث والدراسات لاختبار طرائق تدريس جديدة من أجل النهوض بواقع تدريس هذه النصوص الأدبية لتحسين مهارات الطلبة في تذوق النصوص الأدبية شعرًا أو نثرًا.

وتتلخص مشكلة هذه الدراسة بالسؤال الآتي:

- هل يختلف طلبة الصف السابع الأساسي في أداء كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي وأدائهم فيها ككل باختلاف الطريقة والجنس والتفاعل بينهما؟

فرضيات الدراسة

عملت الدراسة على اختبار الفرضيتين الإحصائيتين الآتيتين:

1. **الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات الأداء على مهارات التذوق الأدبي ككل لدى طلبة الصف السابع الأساسي تعزى للطريقة والجنس والتفاعل بينهما.
2. **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات الأداء على كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف السابع الأساسي تعزى للطريقة والجنس والتفاعل بينهما.

أهمية الدراسة

تعد هذه الدراسة إضافة في مجال البحث في التذوق الأدبي، وستسهم نتائجها في:

1. تزويد معلمي اللغة العربية ومعلماتها بإجراءات استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعاوني.
2. تحسين مهارات التذوق الأدبي من خلال تخطيط المناهج.
3. الحد من الضعف لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مهارات التذوق الأدبي.

التعريفات الإجرائية

التذوق الأدبي: النشاط الإيجابي الذي يقوم به طلبة الصف السابع الأساسي استجابة لنص أدبي (شعرًا أم نثرًا) بعد تركيز اهتمامهم وتفاعلهم معه، ويتمثل هذا النشاط في أشكال متنوعة من السلوك مثل: فهم الفكرة العامة للنص، والتعبير عن معاني الأبيات أو الفقرات بأسلوبهم مع توضيح سر الجمال في كل من اللفظ والتركييب والصورة، وقيس في هذه الدراسة بالعلامة المتحققة للطلبة في اختبار التذوق الأدبي المعد في هذه الدراسة.

التدريس التبادلي والتعاوني: اتجاه يقوم على توفير فرص في مواقف التعليم اللغوي، بحيث يتواصل المعلم وطلبة الصف السابع الأساسي على السواء في نقل الرموز الصوتية والمعاني والمشاعر والأفكار في حوارية متبادلة فيما بينهم بفاعلية داخل الغرفة الصفية من خلال ما يُدرّس للطلبة من نصوص قرآنية.

حدود الدراسة

أجريت الدراسة وفق الحدود الآتية:

1. المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الأولى.
2. مدة تطبيق الدراسة ثمانية أسابيع بواقع ثلاث حصص أسبوعيًا، في الفصل الأول من العام الدراسي 2017 / 2018.

محددات الدراسة

أجريت الدراسة وفق المحددات الآتية:

1. أفراد الدراسة طلبة الصف السابع الأساسي ، في مدرستين حكوميتين في مديرية تربية الزرقاء الأولى اختيرنا بالطريقة المتيسرة.
2. مهارات التدوق الأدبي هي: (معرفة المعنى الدلالي للكلمة في النص الأدبي، تحديد الأفكار الرئيسية والثانوية في النص الأدبي، استنتاج المعاني في النص الأدبي، تمثل الحركة النفسية، تحديد نوع الصورة البلاغية في النص الأدبي، معرفة خصائص الأسلوب الأدبي، تحليل مضمون النص الأدبي، تقويم النص الأدبي).
3. استخدام استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعاوني، في تدريس مهارات التدوق الأدبي.

الدراسات السابقة

نظرًا إلى أهمية الأدب ودوره في تنمية التدوق الأدبي فقد اهتم به كثير من الباحثين على مستوى أبحاثهم ودراساتهم العلمية، ومنها: دراسة البطاينة (2004) التي استهدفت معرفة أثر برنامج تكامليلتدرسيالأدب والبلاغة والنقد في التحصيل والتدوق الأدبي في النصوص الأدبية لطلبة الصف الأول والثاني في الأردن، تضمنت دراسة الباحث عددًا من المتغيرات مثل: التكامل بين الأدب والبلاغة والنقد، حيث شمل مجمل وعمل التدريسيات والأنشطة الإثرائية، والتوجيهات القائمة على هذا المبدأ، ثم قام بتطبيق هذا البرنامج على عينة من طلبة الصف الأول والثاني في الأردن، وبحثها التحصيل، حيث دللت النتائج على وجود أثر للبرنامج التدريسي، وأدب التطور مهاراتها لتدوق الأدب لطلبة عينة الدراسة، مما حدا بالباحث بالتوصية بضرورة اتباعه من قبل المعلمين في التعامل مع النصوص الأدبية.

وأجرت العفيف (2005) دراسة هدفت تقصي أثر استخدام استراتيجيات الأنشطة البنائية الموجهة في تنمية مهارات النقد والتدوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. تألفت عينة الدراسة من (266) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، تجريبية دُرست وحدات من كتاب الثقافة الأدبية واللغوية باستخدام استراتيجيات الأنشطة البنائية الموجهة، وضابطة دُرست بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق غرض الدراسة أعدت الباحثة اختبارين: الأول اختبار في النقد الأدبي، والثاني في التدوق الأدبي. أظهرت النتائج أن هناك فروقًا دالة إحصائية بين الطلبة الذين تعلموا باستخدام استراتيجيات الأنشطة البنائية الموجهة، والطلبة الذين تعلموا بالطريقة الاعتيادية لمصلحة المجموعة التجريبية، إضافة إلى وجود فروق دالة بين جنس الطلبة والطريقة لمصلحة الإناث في المجموعة التجريبية، وأن هناك تفاعلًا إيجابيًا بين جنس الطلبة والاستراتيجية.

وقامت الطراونة (2006) بدراسة هدفت الكشف عن أثر نمطي تيسير التعلم والتحري الجماعي في اكتساب المفاهيم البلاغية وتنمية التدوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (104) طالبات موزعات عشوائيًا على ثلاث شعب، شعبتين تجريبيتين وشعبة ضابطة. أعدت الباحثة اختبارًا تحصيليًا في البلاغة مكونًا من (40) فقرة موزعة على المفاهيم البلاغية، واختبارًا تحصيليًا في التدوق الأدبي مكونًا من (35) فقرة موزعة على مهارات التدوق الأدبي. وبعد الانتهاء من تنفيذ التجربة وإجراء التحليل الإحصائي المناسب، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التدوق الأدبي تعزى لنمط التدريس (التحري الجماعي، وتيسير التعلم، والاعتيادي) لمصلحة مجموعة تيسير التعلم. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المفاهيم البلاغية تعزى لنمط التدريس.

وأجرت خويطر (2007) دراسة هدفت الى معرفة أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمحافظة المهرة، وقد تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واعتمدت أداة الدراسة اختبار مهارات التذوق الأدبي، وكذلك دليل المعلم، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي، وفي المهارات جميعاً ولصالح الطالبات، وفي ضوء النتائج خرجت الدراسة بعدة توصيات ومقترحات.

وأجرى الجاغوب (2008) دراسة هدفت معرفة أثر برنامج قائم على نظرية النظم للجرجاني في تنمية مهارات استيعاب المعنى والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة. تكونت عينة الدراسة من (122) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي، قسموا إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) عدد أفراد كل مجموعة (61) طالباً وطالبة. أعد الباحث اختباراً لقياس مستوى استيعاب المعنى، وآخر لقياس مستوى التذوق الأدبي، وكلاهما من نوع الاختيار من متعدد. وبعد الانتهاء من تنفيذ التجربة وإجراء التحليل الإحصائي المناسب، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مهارات استيعاب المعنى بين المجموعتين لمصلحة المجموعة التجريبية. ووجود فروق في مهارات التذوق الأدبي لمصلحة المجموعة التجريبية، بينما لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مهارات استيعاب المعنى، ومهارات التذوق الأدبي تعزى إلى تفاعل الجنس ونوع الطريقة التعليمية.

وقام عوض (2008) بدراسة هدفت تعرف فاعلية برنامج تعليمي قائم على الذكاء العاطفي في تنمية مهارات الاتصال، والتحصيل اللغوي، والتذوق الأدبي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (154) طالباً وطالبة. ولتحقيق أغراض الدراسة بنى الباحث البرنامج التعليمي باعتماد الوحدات الدراسية الواردة في كتاب مهارات الاتصال للصف الأول الثانوي، وأعد الباحث ثلاثة اختبارات في: الاتصال، والتحصيل اللغوي، والتذوق الأدبي. أشارت نتائج الدراسة إلى أثر البرنامج التعليمي في رفع مستوى مهارات الاتصال، والتحصيل اللغوي، ومهارات التذوق الأدبي لمصلحة المجموعة التجريبية، فضلاً عن وجود أثر للبرنامج في زيادة التحصيل اللغوي في مهارات التذوق الأدبي.

أجرى البكر (2014) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس النصوص الأدبية على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى عينة من تلميذات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض قوامها (48) طالبة، وقد تم تقسيمها إلى مجموعتين: تجريبية بواقع (24) طالبة درست باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي، وضابطة بواقع (24) طالبة درست وفق الطريقة الاعتيادية. ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات التذوق الأدبي المناسبة لتلميذات الصف الثالث المتوسط، وإعداد اختبار يقيس مستوى إتقانهن لهذه المهارات، وبعد تطبيق أدوات البحث قبلياً وبعدياً، أظهرت نتائج الدراسة وجود ضعف في مستوى إتقان الطالبات لمهارات التذوق الأدبي، وأن معظم مهارات التذوق الأدبي تحتاج إلى تنمية. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي، وفي ضوء نتائج الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات واقترح عدد من البحوث والدراسات.

وأجرت يونس (2015) دراسة بعنوان أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في التحصيل القرائي وتحسين مهارات التعبير الشفهي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن، وقد تكونت عينة الدراسة من (95) طالبة، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي وأعدت أداتين هما الاختبار التحصيلي لقياس التحصيل في القراءة، والاختبار الموقفي لقياس مهارات التعبير الشفهي، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة في التحصيل بين المجموعتين تعزى إلى طريقة التدريس

ولصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعبير ولصالح المجموعة التجريبية وفي ضوء النتائج توصلت الدراسة الى العديد من التوصيات والمقترحات.

طريقة الدراسة وإجراءاتها

عيّنة الدراسة

تألفت عيّنة الدراسة من (158) بواقع (80) طالبًا وطالبةً في المجموعة التجريبية، و (78) طالبًا وطالبةً في المجموعة الضابطة. وكان في كل مدرسة أربع شعب من طلبة الصف السابع الأساسي، اختيرت من كل مدرسة شعبتان بطريقة عشوائية؛ فكانت الشعبتان (أ، ب) في مدرسة القرطبي الأساسية للبنين، والشعبتان (أ، ج) في مدرسة مؤته الأساسية للبنات، ومثلت الشعبتان (أ) في كلتا المدرستين المجموعة الضابطة.

أداة الدراسة

اختبار التدوق الأدبي: بعد الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية، تم إعداد اختبار التدوق الأدبي بناءً على قائمة المهارات، وقد جاءت الإجابات على شكل الاختيار من متعدد، بحيث تقيس كل فقرة من فقرات الاختبار مؤشرًا سلوكيًا، وذلك على أساس أن مهارات التدوق الأدبي (8) مهارات رئيسية هي (معرفة المعنى الدلالي للكلمة، واستنباط الأفكار العامة والجزئية للنص الأدبي، وإدراك المعاني، وتمثل الحركة النفسي، وتحديد نوع الصورة البلاغية، ومعرفة خصائص الأسلوب الأدبي، وفهم النص الأدبي)، والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، وقد بلغ عددها (25) مؤشرًا، وبذلك يكون عدد فقرات الاختبار (25) فقرة، ويندرج تحت كل فقرة أربعة بدائل، واحد منها يُمثل الإجابة الصحيحة.

صدق الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه في صورته الأولية على (12) محكمًا من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، والقياس والتقويم، واللغة العربية وآدابها، وعدد من مشرفي اللغة العربية ومعلميها، حيث طلب إليهم إبداء الرأي حول الاختبار، من حيث مدى ملائمة النصوص لمستوى الصف السابع الأساسي، ومدى تمثيل الفقرة المعينة للمؤشر السلوكي الذي تقيسه، والتحقق من سلامة التركيب والصحة اللغوية لكل فقرة من فقرات الاختبار، وحذف أو إضافة ما يروونه مناسبًا. وفي ضوء ملحوظات المحكمين صححت بعض المفردات والتعبيرات، والصياغات اللغوية لبعض فقرات الاختبار.

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار طبق في صورته النهائية على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة تكوّنت من (40) طالبًا وطالبةً اختيروا عشوائيًا من مدرسة سعيد بن المسيب الأساسية للبنين، ومدرسة رقية بنت الرسول الأساسية للبنات، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوعين على الطلبة أنفسهم؛ حيث حسب معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (معامل ارتباط بيرسون) حيث بلغ (0.83)، وحسب معامل الاتساق الداخلي بطريقة (كودر- ريتشاردسون 20) فبلغ (0.84).

معامل الصعوبة والتمييز

تبين للباحثة من خلال تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية أن معامل الصعوبة تراوح بين (0.42- 0.78)، وأن معامل التمييز تراوح بين (0.35- 0.75) وجميع هذه النسب مقبولة وتعطي ثقة للاختبار.

تطبيق الاختبار

بعد أن عدل الاختبار في صورته النهائية ملحق (1) طبق قبلًا وبعديًا على أفراد الدراسة، مع التأكيد عليهم بضرورة الإجابة عن فقرات الاختبار جميعها، في ضوء التعليمات المرفقة الخاصة بالتطبيق، وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية، حدد الوقت اللازم للاختبار، وذلك برصد الزمن الذي استغرقه كل طالب في الإجابة، فكان بواقع حصتين صفتين.

تصحيح الاختبار

صححت الإجابات بعد تحديد معايير التصحيح الخاصة بفقرات الاختبار وفق مهارات التذوق الأدبي المستهدفة بالدراسة، والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، وتحديد الدرجات الخاصة بكل فقرة، إذ حدد لكل فقرة درجتان، علمًا بأن الدرجة العليا للاختبار بلغت (50) درجة موزعة على المهارات الثماني الرئيسية.

استراتيجيتنا التدريس

تستند استراتيجيتنا التدريس التبادلي والتعاوني إلى وجهة النظر الاجتماعية والمعرفية اللتين تريا أن الطرائق التي يتعلم بها الطلبة تختلف عن الطرائق السائدة في التعلم الاعتيادي (سعادة وعقل وأبوعي وسرطاوي، 2008؛ قطامي، 2005). وتعدّ استراتيجيتنا التدريس التعاوني من أفضل الاستراتيجيات لتحسين مهارات التذوق الأدبي لدى الطلبة، إذ تشجع الطلبة على الأداء المتواصل والإنجاز المستمر، وتبادل الآراء ووجهات النظر المختلفة، وتعلم المفاهيم المتنوعة، وذلك من خلال المهمات المقترحة من جانبهم أو من جانب المعلم/المعلم الذي يعدّ الموجه والمرشد للمجموعة من وقت لآخر، كما أنها تساعد الطلبة على اكتساب مهارات التواصل اللغوي والمعرفي.

وقد أشار البكر (2014) إلى استراتيجية التدريس التبادلي حيث أكد على أنه تعتمد على التفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال مواقف تعليمية متنوعة، حيث تتم إتاحة الفرصة أمام الطلبة للمشاركة في العملية التعليمية التعليمية، وتقديم نماذج لمهارات التذوق الأدبي من المعلم تارة، ومن الطلبة تارة أخرى، فيقلد بقية الطلبة أداء هذه المهارات، بحيث تكون المشاركة من جميع الطلبة، وهذا يتطلب من المعلم تقديم تغذية راجعة بأشكال مختلفة. كما أن التساؤل والحوار المتضمن في استراتيجيتنا التدريس التبادلي يظهر مستوى الطلبة ومدى فهمهم واستيعابهم لنصوص التذوق الأدبي، فالطالب المستمع الفاهم المتذوق أكثر ميلاً لمناقشة أفكاره وعرض آرائه، والاستفسار عن الجزئيات، وتسجيل كل جديد.

دليل المعلم في التدريس

- يحرص المعلم على التخطيط والتحضير للمواقف التعليمية بوضوح ويأتي هذا التخطيط حسب الآتي (Johnson, Johnson & Holubee, 2008):
1. تحديد المخرجات التعليمية التي يجب تحقيقها في كل درس، وتتسم بالشمول والتنوع.
 2. تقسيم الطلبة في المجموعات بحيث تضم كل مجموعة ما بين 4 – 6 طلاب، وتحديد دور كل طالب بحيث يشارك الجميع في عملية التعلم.
 3. تنظيم عملية التعلم، حيث يقوم المعلم بالتأكيد على الطلبة بضرورة الجلوس على شكل دائرة للمشاركة في اكتساب المعلومات والخبرات ويوضح لهم أهمية دور كل منهم كي يحصل فريقه على مركز أفضل.
 4. تصميم المواد التعليمية وتنفيذها بشكل فعال.
 5. توضيح أهمية التفاعل الإيجابي بين أعضاء الفريق لتحقيق المخرجات التعليمية المقصودة.
 6. تشجيع الطلبة على المناقشة والتفاعل.
 7. توضيح أهمية النقاش بين أعضاء المجموعة، وتبادل الخبرات لاكتساب المعرفة والاحتفاظ بها.
 8. تعزيز خبرات الطلبة وتطويرها من خلال تبادل الأفكار والآراء.
 9. تدريب الطلبة على الالتزام بأداب الاستماع، والتحدث والتعقيب، والتعليق، وإبداء الرأي، وتقديم التغذية الراجعة، لما له من أهمية في تفعيل المشاركة والنقاش، والخروج بنتائج إيجابية.

إن الإجراءات التفصيلية لتطبيق إستراتيجية التدريس التبادلي والتعاوني تشمل ما يأتي:

1. قيام المعلم بالحوار في المرحلة الأولى من الدرس، مطبقاً الإستراتيجيات الفرعية: التوضيح، والتساؤل، والتلخيص، والتنبؤ، على كل فقرة من فقرات النص.
2. عرض المعلم -من خلال النمذجة- كيفية استخدام تلك الإستراتيجيات، ويتم ذلك من خلال التفكير بصوت مرتفع لتوضيح العمليات العقلية التي استخدمها في كل منها على حده، مع توضيح المقصود بكل نشاط.
3. توزيع بطاقات المهمات على الطلبة في أثناء جلوسهم في الوضع المعتاد.
4. بدء مرحلة التدريبات الموجهة، حيث يقوم الطلبة بمناقشة فقرة من النص المقروء، على أن يتبادلوا بعدها الحوار بشكل جماعي طبقاً لبطاقات المهمات التي مع كل منهم.
5. مراجعة المهمات من خلال إلقاء الأسئلة الآتية:

- التوضيح: هل توجد كلمات في الفقرة ليست مفهومة بالنسبة لكم؟
- التساؤل: ضع أسئلة بجودة أسئلة المعلم على الفقرة المسموعة.
- التلخيص: ما الفكرة الرئيسية لهذه الفقرة؟

- التنبؤ: ماذا تتوقع أن تتضمن الفقرة التالية من النص؟
6. تقسيم الطلبة إلى مجموعات غير متجانسة في مستويات التحصيل، بحيث تتكوّن كل مجموعة من 4-6 طلاب.
 7. تعيين قائد لكل مجموعة بعد كل حوار جزئي حول كل فقرة من فقرات النص المسموع.
 8. بدء الحوار التبادلي داخل المجموعات حيث يدير القائد/ المعلم الحوار، ويقوم كل فرد داخل كل مجموعة بعرض مهمته لباقي أفراد المجموعة، ويجب عن استفساراتهم حول ما قام به.
 9. توزيع أوراق التقييم والتي تضم أسئلة عن الفقرة كاملة.
 10. تكليف فرد واحد من كل مجموعة بالبداية في استعراض الإجابات عن أسئلة التقييم، مع توضيح الخطوات التي اتبعتها المجموعة، والعمليات العقلية التي استخدمها كل منهم لأداء مهمته المحددة.
 11. انسحاب المعلم من الموقف التعليمي عندما يطمئن إلى قدرة الطلبة، وأن النص المقروء في طريقه لأن يفهمه الطلبة بالشكل المطلوب.
 12. قيام طالب آخر بتمثيل دور المعلم، واستماع باقي الطلبة له ثم تأدية الأدوار المذكورة آنفاً.

ولقد حدّد للمعلم والطلبة مجموعة من الأدوار التي ينبغي أن يؤديها كل منهما في استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعاوني. حيث يتمثل دور المعلم في تسهيل وتيسير عملية التعلم، فيسهل في تصميم وبناء الأنشطة والمواقف التعليمية ويعمل على نمذجة خطوات الاستراتيجية. ويتمثل دور الطلبة في استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعاوني في تصميم المواقف والأنشطة التعليمية مع المعلم، وربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة لديه، وتلخيص ما يستمع إليه وتحديد الفقرات المهمة، ومناقشة المعلم فيما لا يعرفه، واستنتاج معلومات جديدة عن الموضوع، والتنبؤ المتعلق بالموضوع.

أساليب التقييم

تم استخدام التقييم بنوعيه: التقييم التكويني، حيث تم تنفيذه أثناء تطبيق الدراسة، ويهدف إلى اكتشاف الإيجابيات والسلبيات وعلاجها لدى الطلبة. والتقييم الختامي من خلال تطبيق اختبار مهارات التدقّق الأدبي الناقد بعددًا على الطلبة.

خطوات تنفيذ الدراسة

قامت الباحثة بتنفيذ الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- 1- بناء المذكرات الدراسية وعددها (24) مذكرة دراسية لتدريس مهارات التدقّق الأدبيّ بواقع مذكرة دراسية واحدة لكل حصة من حصص التدقّق الأدبيّ، روعي في إعداد هذه المذكرات، وتصميمها وإخراجها القواعد الصحيحة في بناء المذكرة الدراسية، حيث تضمنت كل مذكرة عددًا من النتائج الخاصة المرتبطة بمهارات التدقّق الأدبيّ مدار البحث، وروعي في صوغها مواصفات صياغة النتائج.
- 2- تحديد الخطة الزمنية لتنفيذ التجربة على أن تكون مدة التطبيق ثمانية أسابيع بواقع ثلاث حصص أسبوعيًا لنصوص التدقّق الأدبيّ، عدا الاختبار القبلي والبعدي.

- 3- تم وضع إرشادات مكتوبة تضمنت الهدف من الدراسة، وإجراءات تنفيذ دروس التدوق الأدبي لطلبة المجموعة التجريبية بشكل خطوات منتظمة، وما يمكن أن يقوم به المعلم، والمعلمة، والطلبة من أدوار ومشاركات، وتطبيقات.
- 4- القيام بزيارات متكررة للمعلم/ المعلمة في أثناء تطبيق التجربة؛ للتحقق من إجراءات التطبيق.
- 5- تم ضبط العوامل الدخيلة من خلال سرية العمل البحثي والسير في إجراءات الدراسة، كما أنّ تطبيق الدراسة تمّ من خلال معلم للذكور ومعلمة للإناث ولم يتمّ إخبار الطلبة بأنهم يتعرضون لتطبيق دراسة بحثية حتى يتصرفوا بطريقة طبيعية وتلقائية.
- 6- تطبيق الاختبار البعدي لمهارات التدوق الأدبي على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد الانتهاء من التدريس، وفي وقت واحد؛ لمعرفة مدى التحسن الذي طرأ على أداء أفراد الدراسة.
- 7- تصحيح الاختبار وفق الخطوات الآتية:
- أ. تحديد الإجابات الأنموذجية لفقرات الاختبار على أنموذج خاص بالإجابة.
- ب. تصحيح الاختبار، ورصد النتائج وتحليلها.
- ج. رصد علامات الطلبة المتحصلة في الاختبار، وإفراغها في جداول خاصة، رتبت فيها علامة كل طالب من أفراد الدراسة على الاختبار القبلي والبعدي تمهيداً لإجراء التحليلات الإحصائية والوصول إلى نتائج الدراسة.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على متغيرين مستقلّين ومتغير تابع واحد جاءت على النحو الآتي:

المتغيرات المستقلة

- 1- طريقة التدريس ولها مستويان: أ- استراتيجيتا التدريس ب- الطريقة الاعتيادية
- 2- الجنس وله فئتان: أ- ذكور ب- إناث

المتغيرات التابعة

- 1- درجة أداء طلبة الصف السابع الأساسي في مهارات التدوق الأدبي.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة واختبار فرضيتها، استخدمت عدة أساليب إحصائية هي: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. ولمعرفة أثر الطريقة والجنس تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد، كما تم استخراج الاتساق الداخلي لأداة البحث باستخدام معادلة (كودر-ريتشاردسون). (20)

تكافؤ المجموعتين

للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التذوق الأدبي، طُبِق الاختبار على المجموعتين قبل تنفيذ التدريس، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب متغيري المجموعة والجنس كما في الجدول (1).

الجدول 1

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار التذوق الأدبي حسب متغيري المجموعة والجنس

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	المجموعة
40	3.32	55.33	ذكر	تجريبية
40	2.74	56.43	أنثى	تجريبية
80	3.07	55.87	الكلي	تجريبية
40	4.18	54.47	ذكر	ضابطة
38	3.66	55.37	أنثى	ضابطة
78	3.94	54.91	الكلي	ضابطة
80	3.77	54.90	ذكر	المجموع
78	3.25	55.91	أنثى	المجموع
158	3.55	55.40	الكلي	المجموع

يبين الجدول (1) أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على اختبار التذوق الأدبي القبلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

سؤال الدراسة: "هل يختلف طلبة الصف السابع الأساسي في أداء كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي وأدائهم فيها ككل باختلاف الطريقة والجنس والتفاعل بينهما؟" ولاختبار فرضيتي الدراسة استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف السابع الأساسي في كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي وفيها ككل تبعاً لمتغيري الطريقة والجنس، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف السابع الأساسي في كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي والأداء فيها ككل تبعاً لمتغيري الطريقة والجنس

المهارة	التجريبية		الضابطة		المجموع	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معرفة المعنى الدلالي للكلمة	4.63	.87	3.00	1.13	3.81	1.29
استنباط الأفكار العامة والجزئية في النص الأدبي	5.05	.85	3.32	1.09	4.21	1.30
إدراك المعاني في النص الأدبي	4.84	.88	3.15	1.12	4.01	1.31
تمثل الحركة النفسية	3.03	.77	2.38	.67	2.70	.79
تحديد نوع الصورة البلاغية في النص الأدبي	3.43	.68	2.66	.75	3.05	.80
معرفة خصائص الأسلوب الأدبي	3.23	.75	2.51	.72	2.87	.81
فهم النص الأدبي	4.57	.71	3.68	.92	4.13	.93
تقديم النص الأدبي	5.13	.72	3.79	.87	4.47	1.04
مهارات التذوق الأدبي ككل	4.85	.76	3.73	.89	4.30	1.00
	3.15	.74	2.15	.53	2.65	.81
	3.60	.50	2.58	.79	3.10	.83
	3.38	.66	2.36	.70	2.87	.85
	4.68	.86	3.48	.75	4.08	1.00
	5.03	.86	3.87	.99	4.46	1.09
	4.85	.87	3.67	.89	4.27	1.06
	4.60	.78	3.90	.96	4.25	.93
	5.15	1.00	4.11	.89	4.64	1.08
	4.88	.93	4.00	.93	4.44	1.03
	10.23	1.14	9.07	1.72	9.65	1.56
	11.05	.71	9.37	1.51	10.23	1.44
	10.64	1.03	9.22	1.62	9.94	1.53
	4.62	.74	3.88	1.02	4.25	.96
	5.15	.70	4.24	1.08	4.71	1.01
	4.89	.76	4.05	1.06	4.47	1.01
	39.50	2.33	31.53	3.03	35.51	4.83
	43.58	2.35	33.92	3.20	38.87	5.60
	41.54	3.10	32.69	3.32	37.17	5.47

يبين الجدول (2) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف السابع الأساسي في كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي فيها ككل. ولبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد على المهارات جدول (3)، وتحليل التباين الثنائي على الأداء ككل كما هو في الجدول (3).

الجدول 3

نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد لأثر الطريقة والجنس والتفاعل بينهما في أداء طلبة الصف السابع الأساسي في كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي

مصدر التباين	المهارات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الطريقة	معرفة المعنى الدلالي للكلمة	111.377	1	111.377	113.226	.000
هوتلنج=2.939	استنباط الأفكار العامة والجزئية في النص الأدبي	19.821	1	19.821	38.797	.000
ح=0.000	إدراك المعاني في النص الأدبي	49.327	1	49.327	75.032	.000
	تمثل الحركة النفسية	40.316	1	40.316	95.425	.000
	تحديد نوع الصورة البلاغية في النص الأدبي	54.813	1	54.813	72.727	.000
	معرفة خصائص الأسلوب الأدبي	30.046	1	30.046	36.183	.000
	فهم النص الأدبي	79.137	1	79.137	45.055	.000
	تقويم النص الأدبي	27.302	1	27.302	33.984	.000
الجنس	معرفة المعنى الدلالي للكلمة	5.416	1	5.416	5.506	.020
هوتلنج=0.403	استنباط الأفكار العامة والجزئية في النص الأدبي	4.603	1	4.603	9.009	.003
ح=0.000	إدراك المعاني في النص الأدبي	4.358	1	4.358	6.629	.011
	تمثل الحركة النفسية	7.625	1	7.625	18.048	.000
	تحديد نوع الصورة البلاغية في النص الأدبي	5.455	1	5.455	7.238	.008
	معرفة خصائص الأسلوب الأدبي	5.630	1	5.630	6.780	.010
	فهم النص الأدبي	12.346	1	12.346	7.029	.009
	تقويم النص الأدبي	7.763	1	7.763	9.663	.002
الطريقة ×	معرفة المعنى الدلالي للكلمة	.118	1	.118	.120	.730
الجنس	استنباط الأفكار العامة والجزئية في النص الأدبي	.135	1	.135	.265	.607
ويلكس=	إدراك المعاني في النص الأدبي	1.872	1	1.872	2.848	.094
0.957	تمثل الحركة النفسية	.004	1	.004	.010	.919
ح=0.582	تحديد نوع الصورة البلاغية في النص الأدبي	.019	1	.019	.025	.875
	معرفة خصائص الأسلوب الأدبي	1.173	1	1.173	1.413	.236
	فهم النص الأدبي	2.789	1	2.789	1.588	.210
	تقويم النص الأدبي	.263	1	.263	.327	.568
الخطأ	معرفة المعنى الدلالي للكلمة	151.486	154	.984		

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المهارات	مصدر التباين
		.511	154	78.678	استنباط الأفكار العامة والجزئية في النص الأدبي	
		.657	154	101.241	إدراك المعاني في النص الأدبي	
		.422	154	65.063	تمثل الحركة النفسية	
		.754	154	116.067	تحديد نوع الصورة البلاغية في النص الأدبي	
		.830	154	127.879	معرفة خصائص الأسلوب الأدبي	
		1.756	154	270.492	فهم النص الأدبي	
		.803	154	123.718	تقويم النص الأدبي	
			157	268.994	معرفة المعنى الدلالي للكلمة	الكلي
			157	103.468	استنباط الأفكار العامة والجزئية في النص الأدبي	
			157	157.019	إدراك المعاني في النص الأدبي	
			157	113.468	تمثل الحركة النفسية	
			157	176.835	تحديد نوع الصورة البلاغية في النص الأدبي	
			157	164.987	معرفة خصائص الأسلوب الأدبي	
			157	365.367	فهم النص الأدبي	
			157	159.399	تقويم النص الأدبي	

يتبين من الجدول (3) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($@ = 0.05$) تعزى لأثر الطريقة في جميع المهارات ولمصلحة المجموعة التجريبية.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($@ = 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع المهارات وكانت الفروق لمصلحة الإناث.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($@ = 0.05$) تعزى لأثر التفاعل بين الطريقة والجنس في جميع المهارات.
- ولتعرف دلالة الفروق الظاهرة بين المتوسطات على الأداء ككل، استخدم تحليل التباين الثنائي، كما هو في الجدول (4).

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر الطريقة والجنس والتفاعل بينهما في أداء طلبة الصف السابع الأساسي على مهارات التنوق الأدبي ككل

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.000	405.650	3067.437	1	3067.437	الطريقة
.000	54.657	413.307	1	413.307	الجنس
.057	3.679	27.823	1	27.823	الطريقة × الجنس
		7.562	154	1164.513	الخطأ
			157	4698.386	الكلي

- وبيين الجدول (4) الآتي:
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الطريقة حيث بلغت قيمة ف 405.650 وبدلالة إحصائية 0.000، وكانت الفروق لمصلحة استراتيجيتي التدريس.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الجنس حيث بلغت قيمة ف 54.657 وبدلالة إحصائية 0.000، ولمصلحة الإناث.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر التفاعل بين الطريقة والجنس حيث بلغت قيمة ف 3.679 وبدلالة إحصائية 0.057.

مناقشة نتائج سؤال الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في اختبار التذوق الأدبي تعزى إلى طريقة التدريس باستراتيجيتي التدريس التبادلي والتعاوني. ووجود فروق تعزى لأثر الجنس. وعدم وجود فروق في مهارات التذوق الأدبي تعزى إلى التفاعل بين الطريقة والجنس.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استراتيجيتي التدريس اللتين اتبعنا في هذه الدراسة في معالجة النصوص الأدبية كانت ذا أثر إيجابي، إذ اختبرنا وفق أسس المنحى التواصلّي الذي يقوم على فاعلية الطلبة ونشاطهم، وإثارة دافعيتهم للتعلّم. وأن التدريبات والأنشطة المصاحبة للطريقة سهلت على الطلبة التعامل مع النص، فقد أتاحت فرصة أفضل لتعلّم الطلبة بالمشاركة الفاعلة مع المادة المقرّوة، باستخدام الحوار والنقاش بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والمعلم؛ لذا أظهر الطلبة حماساً نحو التعلّم؛ مما طوّر عمليّة التذوق الأدبي لديهم. وأن لتقسيم المهمة إلى مراحل جزئية ومنظمة في التدريبات التطبيقية والأنشطة دوراً في تحسين مهارات التذوق الأدبي، وأثراً واضحاً في تيسير إنجاز المهمة المطلوبة من الطلبة. وأثرت التغذية الراجعة في تحسين عملية التعلّم، حيث حدّدت مواقع الخلل وكيفية تجاوزها، مما أدى إلى تراجع الأخطاء، وزيادة وعي الطلبة بأن إنجاز المهمات لا يعود إلى صعوبة المادة أو سهولتها بل إلى الجهود والاستراتيجيات التي توظف في أثناء التعلّم.

وتأتي هذه النتيجة منسجمة مع ما أشار إليه عبد الباري (2009) إلى أن مهارات التذوق الأدبي تنمو إذا ما قدّمت للطلبة ضمن برامج منظمة، ومخطّط لها، ومعدّة إعداداً جيّداً. واتفقت هذه الدراسة مع بعض الدراسات التي كان هدفها تحسين مهارات التذوق الأدبي مثل دراسة (خويطر، 2007) التي استخدمت استراتيجيّة التعلّم التعاوني؛ لمعرفة مدى إدراك الطالبات لمهارة (الكشف عن الحركة النفسية في النص، ومدى دلالتها على عاطفة الأديب).

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في اختبار التذوق الأدبي بين متوسط علامات الطلاب، ومتوسط علامات الطالبات لمصلحة الإناث. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الطالبات يبدن اهتماماً أكثر من الطلاب في أثناء القيام بالنشاطات والواجبات اللغوية المتعلقة بمهارات التذوق الأدبي المطروحة عليهن، وتعزى هذه النتيجة أيضاً إلى التزام الطالبات بالتعليمات والإرشادات المعطاة لهن، ومحاولتهن بصفة عامة إثبات وجودهن ورفع مستوياتهن الثقافية والحسية. كما أن هناك أموراً تتعلق بطبيعة الإناث من حيث انجذابهن إلى كل ما هو جديد بالأمور الجمالية والتذوقية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة مجموعة من الدراسات (عوض، 2008؛ الحجايا، 2005، العفيف، 2005) التي أشارت إلى وجود أثر للجنس في مهارات التذوق الأدبي، في حين اختلفت النتيجة مع نتيجتي دراستي (الجاغوب، 2008؛ البطاينة، 2004) اللتين أظهرتا عدم وجود أثر للجنس في مهارات التذوق الأدبي، مما يدعو إلى إجراء مزيد من الدراسات للوقوف على أثر الجنس في مهارات التذوق الأدبي.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق في مهارات التذوق الأدبي تعزى إلى التفاعل بين الطريقة والجنس، وذلك دليل على مناسبة الطريقة لكلا الجنسين، مما يعني فاعلية استخدامها مع الجنسين، في تحسين مهارات التذوق الأدبي.

التوصيات

في ضوء ما تحقق من نتائج في الدراسة الحالية، والتي تكشف عن فاعلية استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعاوني في تحسين مهارات التذوق الأدبي، توصي الباحثة بما يأتي:

1. توظيف استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعاوني في تدريس الطلبة مهارات التذوق الأدبي لطلبة الصف السابع الأساسي.
2. إغناء الكتب المدرسية بالأنشطة المعينة على تحسين مهارات التذوق الأدبي لطلبة الصف السابع الأساسي.
3. حث الطلبة على تبادل الخبرات والمهارات اللغوية في دروس النصوص الأدبية لزيادة تمكنهم من مهارات التذوق الأدبي.
4. زيادة اهتمام معلمي اللغة العربية بالطلاب الذكور في التدريس وخاصة في تدريس مهارات التذوق الأدبي وذلك بناء على ما جاء في نتائج الدراسة من وجود فروق بين الجنسين لصالح الإناث.

المراجع العربية

- إبراهيم، وجيه (2003). فاعلية برنامج مقترح في ضوء المدخل الاتصالي في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب الفائقين بالمرحلة الثانوية. جامعة الأزهر: مصر.
- أبو الضبعات، زكريا (2007). طرائق تدريس اللغة العربية. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- البجة، عبد الفتاح (2005). أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وأدائها. العين: دار الكتاب الجامعي.
- البطاينة، زياد (2004). أثر برنامج تكاملي لتدريس الأدب والبلاغة والنقد في التحصيل وتذوق الجمال في النصوص الأدبية لدى طلبة الصف الأول الثانوي. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية، عمان: الأردن.
- البكر، فهد (2014). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس النصوص الأدبية على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 8 (3)، 440-454.
- الجاغوب، محمد (2008). فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية النظم للجرجاني في تنمية مهارات استيعاب المعنى والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الأردن.
- الجبيلي، سجيح (2009). مهارات القراءة والفهم والتذوق الأدبي. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- الحجاييا، نايل (2005). فاعلية برنامج محوسب في تنمية مهارات التذوق الأدبي في اللغة العربية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الأردن.
- حسين، ربيع (2000). تباين مستوى التذوق الأدبي بتعدد سنوات الدراسة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأزهر، القاهرة: مصر.
- حنورة، مصري (1985). سيكولوجية التذوق الفني. القاهرة: دار المعارف الحديثة للنشر والتوزيع.
- خاطر، محمود (1990). الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية (الطبعة السادسة). القاهرة: دار الثقافة.
- خويطر، سميرة (2007). أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمحافظة المهرة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء، صنعاء: اليمن.
- سعادة، جودت؛ وعقل، فواز؛ وأبو علي، علي؛ والسرطاوي، عادل (2008). التعلم التعاوني: نظريات وتطبيقات ودراسات. عمان: دار وائل.
- شحاته، حسن (2004). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (الطبعة السادسة). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الطراونة، منتهى (2006). أثر نمطي تيسير التعلم والتحري الجماعي في اكتساب المفاهيم البلاغية والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. أطروحة رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية، عمان: الأردن.
- طعيمة، رشدي (1971). وضع مقياس التذوق الأدبي لطلاب المرحلة الثانوية "فن الشعر". رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة: مصر.

- طنطش، عزمية إسحاق يوسف (2004). أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل البلاغي في تنمية التذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الأردن.
- عبد الباري، ماهر (2002). تقويم مهارات التذوق الأدبي في فن النثر لطلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الزقازيق، الزقازيق: مصر.
- عبد الباري، ماهر (2009). التذوق الأدبي: طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييرها، قياسه (الطبعة الأولى). عمان: دار الفكر.
- عصر، حسني (1991). تصور مقترح لمنهج نحوي بلاغي وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة المنوفية، مصر.
- العفيف، سيما (2005). أثر استخدام استراتيجيات الأنشطة البنائية الموجهة في تنمية مهارات النقد والتذوق الأدبي لطلبة المرحلة الثانوية في الأردن. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الأردن.
- عفيفي، عبد الفتاح (1987). الذوق الأدبي: أطواره، ونفاده، ومجالاته، ومقاييسه. القاهرة: مطبعة الأمانة.
- العلان، سوسن (2012). أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة التربية القومية الاشتراكية لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، دمشق: سوريا.
- عوض، أحمد (1992). تصور مقترح لمنهج نحوي بلاغي وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة طنطا، طنطا: مصر.
- عوض، بديع (2008). فاعلية برنامج تعليمي قائم على الذكاء العاطفي في تنمية مهارات الاتصال والتحصيل اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الأردن.
- العيسوي، جمال؛ وموسى، محمد؛ والشيزاوي، عبد الغفار (2005). طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي: بين النظرية والتطبيق. العين: دار الكتب الجامعي.
- قطامي، يوسف (2005). علم النفس التربوي والتفكير (الطبعة الأولى). عمان: دار حنين.
- مجاور، محمد صلاح الدين (1998). تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- يونس، منى (2015). أثر استراتيجيات التدريس التبادلي في التحصيل القرائي وتحسين مهارات التعبير الشفوي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الهاشمية، الزرقاء: الأردن.

- Chung, L. (2007). Communicative Approach to Teaching Grammar: Theory and Practice. *The English Teacher*, 3: 99-200.
- Johnson, D., Johnson, R., & Holubec, E. (2008). *Cooperation in the classroom (8th ed.)*. Edina, MN: Interaction.
- Slater, W & Horstman, F. (2002). Teaching Reading and Writing to Struggling Middle School and High School Students: The Case for Reciprocal Teaching. *Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth*, 46 (4): 163- 166
- Swan, F. (2009). Essential Principles of the Communicative Approach. *Journal of Teaching*, 1 (1): 2-6.